[22] " أو يعذبهم " إن لم يتوبوا " فإنهم ظالمون " أي يستحقون العذاب بظلمهم (1). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " ولا تهنوا " قيل: نزلت الآية تسلية للمسلمين لما نالهم يوم احد من القتل والجراح عن الزهري وقتادة وابن نجيح (2)، وقيل: لما انهزم المسلمون في الشعب وأقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلوا عليهم الجبل فقال النبي صلى ا عليه وآله: " لا يعلن علينا (3)، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم لا يعبدك بهذه البلدة إلا هؤلاء النفر " فأنزل ا الآية، وثاب نفر رماة وصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم، وعلا المسلمون الجبل فذلك قوله: " وأنتم الاعلون " عن ابن عباس، وقيل: نزلت الآية بعد يوم احد حين أمر رسول ا صلى ا عليه وآله أصحابه بطلب القوم، وقد أصابهم من الجراح ما أصابهم، وقال صلى ا عليه وآله: " لا يخرج إلا من شهد معنا بالامس " فاشتد ذلك على المسلمين، فأنزل ا تعالى هذه الآية عن الكلبي، ودليله قوله تعالى: " ولا تهنوا في ابتغاء القوم " الآية. " ولا تهنوا " أي لا تضعفوا عن قتال عدوكم " ولا تحزنوا " بما يصيبكم في أموالكم وأبدانكم، وقيل: لا تضعفوا بما نالكم من الجراح ولا تحزنوا على ما نالكم من المصائب بقتل الاخوان، أو لا تهنوا لما نالكم من الهزيمة، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة " وأنتم الاعلون " أي الظافرون المنصورون (4)، أو الاعلون في المكان " إن كنتم مؤمنين " معناه إن من كان مؤمنا يجب أن لا يهن ولا يحزن لثقته با، أو إن كنتم مصدقين بوعدي لكم بالنصرة والظفر على عدوكم " إن يمسسكم قرح " أي جراح فقد أصاب القوم جراح مثله عن ابن عباس: وقيل: إن يصبكم ألم و جراحة يوم احد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر.

_____

(1) مجمع البيان 2: 500 و 501. (2) هكذا في نسخة المصنف، وفيه وهم، والصحيح كما في المصدر: ابن ابى نجيح، وهو عبد ا بن ابى نجيح يسار المكى أبو يسار الثقفى مولاهم. المتوفى سنة 131 (أو) بعدها (3) في المصدر: اللهم لا يعلن علينا. (4) زاد في المصدر: الغالبون عليهم في العاقبة.

_____